اكسيرا على الحقيقة فاعلا فانه يحل ويعقد ويعطي من الخمير الى ان
يتضاعف ويصبغ واحد الف ثم يتضاعف ولا ينتهي ولا يتقف ما دام
الحكيم يدبره وتمكن بها الحالة من البياض الى الحمرة وانما ذكر طرحه على ثلثة
لان يزدري ويهمل ولا يلتفت اليه المغرور وانما طرحه في اول مرتبه
على ثلاثة فاعلم ذلك وفي بعض الابواب نذكر من طرح القليل على الكثير ثلاثمائة
لاطلاع الجاهل فلا يظفر بطايل **واعلم** ان جميع الابواب المذكورة
في كتب الصناعة اذا لم يكن فيها اصل مادة الحجرية من العلل والافات
لم يتم منها المقصود وانما ضربوا الامثلة على اوضاع واعمال ونتايج ظاهرة
لاشتغال الجهال الكايل الاسماء لاشتغال ولد الطفل ويشغله بانواع الاشكال
ونحافا للفوال والامال **واعلم** ان جميع الكباريت والزرانيخ والعقاقير
الداخلة في الصناعة برانية كانت او جوانية اما غبيطة واما مدبرة
فالغبايط كلها فاسدة واما المدبرة بتدبير الحكمة على النسبة
الموافقة فيمكن ان يظهر منها نتايج وكذلك القول في الاجساد والوسخة
وما ذكروا لها من ابواب التكاليس والتشميعات اكثرها بل كلها فاسدة
اذا لم يكن منها ما يوجبه الحكم والقياس الفلسفي والتدبير النسبي
وستوضح لك من ذلك في مكانه ما يفيدك العلم به والسلام فافهم
ولا تغلط تندم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه •

فتلقيت لدي الشرق فتى • ولدي الغرب فتاة ليس ترضى
غير بعلا فاوهبت بهما • بحر علم وبرا اوهبت بوضا
قلت انبيه فقالا دونك العلم • في بيت من المنظوم قرضا

ش لما فرغ من النصيحة عطف على التعلم واشار بالفتى الشرقي الى
الطبيعة الحارة وبالفتاة الغربية الطبيعة البرودة ولا يطلق
اسم الفتى من المادة الاصلية بالحكمة وهو بمعنى قوله فاوهبت بهما

مودبين مهديين نخ

والفتاة الاعلى شخصين نخ

١٢٤

بحر علم اشار الى ان هذين الاصلين يوهبهما الحكيم بحر العلم قبل
العمل لتحقيق مادتهما وتحرير تدبيرهما **ووجه اخر** في معنى
قوله بهما علم وبرا اي رطوبة مستخرجة من بحر العلم والعمل وقوله اوهبت بحرم
اي صرت وابرا الرضا اي سقيتها من بحر علم وقوله دونك العلم في
بيت من المنظوم يشير الى بيت من قصيدته هذه والشعر يسمى
قريضا فحذف الياء لضرورة الوزن ثم قال رحمه الله

احمل ارضك ما بالندا • ومواء نارا ثم ارضا
وعلى هذا ابغهم فاقتصر • وبهذا من كلام القوم فارضا

ش دل على انه جعل الارض ما بالندى ولا شك ان الندى قاطر
لطيف من لطيف بخار الماء وقد بينا فيما تقدم من شرحنا القافية
الدال وغيرها ما يتعلق بتكليس الارض بحرارة الشمس وبعد الارض ان تستحيل
ما فتجعلها هوا ثم نارا ثم تعقدها ارضا وقد صارت اكسيرا
واشار الى الاقتدا بفعل الطبيعة واحالة كل ركن منها الى الاخر
بالتدريج والتدبير اللطيف وهذا حق لا شك فيه بالمطابقة
من غير رمز ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

طهرا فاستنقذا ايرنا اذا • كل موذ دنس ثوبا وعرضا

لما ذكر في هذه القصيدة جزئين ذكرا وانثى ثم اورد بهما الرطوبة
من بحر العلم بما قطر منهما فجعلهما ماء بالندى ثم صير ذلك الماء هوا
بالطبخ ثم عاده ماء قاطرا ثم جعله نارا تقوم النفس ثم صير
هذه النار عقد ارضا بالعقد بالنار اللطيفة وقد تم الاكسير
وقوله طهرا فاستنقذا في اشارات الى ان فيهما دنس موجب للاثمة
فالطهرا استنقذاه من الرذايل والافعال الذميمة في كل منفعل
وقابل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)